التعايش السلمي في الشعر العربي الإفريقي: الشاعر الكاميروني علي بيني أنموذجا

Peaceful Coexistence in African Arabic Poetry: The Case of Cameroonian Poet Ali Bini

ABBO SOULEYMANOU
Associate professor
Université de Garoua-Cameroun
abbo.lawana@gmail.com
TE :(00237)691024372

Abstract: terature reflects the experiences, values, and beliefs of different peoples and cultures through the words, stories, and characters it portrays. Literature has the power to profoundly shape the cultural identity of communities. It also plays a distinctive role in enhancing relationships between individuals within a community, raising awareness and promoting intellectual and aesthetic awareness through its literary and aesthetic message.This research aims to uncover the role of Arabic literature in promoting relationships and peaceful societal coexistence. It also aims to identify the most important cultural, social, political aspects and reveal the most prominent effects on building cultural communication between peoples, highlighting the inscription of Arabic writing on the new banknotes circulating in Central African countries. This signifies the humanity of Arab civilization and the possibility of utilizing its high values to support peaceful coexistence and enhance cultural and civilizational communication between peoples.The research problem lies in the contradiction between the stated and the observed. While the stated objective promotes peaceful coexistence between countries and peoples, the observed reality is full of conflicts. Is this due to a lack of understanding of the stated objectives or a failure to implement them?The study concluded with a number of results, including: The need for peaceful coexistence among nations and communities has become an inevitable necessity in a world dominated by technology. The importance of building a multi-faceted approach to social movements that works on aspects of coexistence. The researcher used the descriptive and analytical approach to identify the most important means used to build the idea of relationships and coexistence among peoples and nations.

Keywords: Arabic African Literature, Enhancing Relations, Community, Peaceful Coexistence**,** Ali Bini.

الملخص:

يعكس الأدب تجارب الحياة والقيم والمعتقدات للشعوب والثقافات المختلفة من خلال الكلمات والقصص والشخصيات التي يصورها، يتسنى للأدب أن يؤثر بشكل عميق في تشكيل الهوية الثقافية للمجتمعات. كما يؤدي الأدب دوراً مُتميزاً في تعزيز العلاقة بين أفراد المُجتمع، حيثُ يقومُ بِرفع وعي الفَرد باعتباره وسيلة مِن وسائل بث الوعي الفِكري والجمالي بِرسالتهِ الأدبية والجمالية، يهدف هذا البحث إلى الكشف عن دور الأدب العربي في تعزيز العلاقات والتعايش السلمي المجتمعي عبر العصور؛ وذلك بإيراد نموذج في الجاهلية، وآخر في العصر الحديث، وبيئة مغايرة، وثالث في ظروف راهنة، وهو موضع هذه الدراسة، وكما يهدف إلى تحديد أهم الجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية والكشف عن أبرز هذه الآثار في بناء التواصل الثقافي للشعوب، بتسليط الضوء على حالة الكتابة العربية على

الأوراق النقدية الجديدة المتداولة في بلاد وسط إفريقيا، مما يعني إنسانية الحضارة العربية، وإمكانية الاستفادة من قيمها العالية في دعم التعايش السلمي وتعزيز التواصل الثقافي والحضاري بين الشعوب.

الكلمات الافتتاحية: الشعر العربي الإفريقي، تعزيز العلاقات، المجتمع، التعايش السلمي، علي بيني.

مقدمة:

تكمن مشكلة البحث في التناقض الواقع بين المنصوص والمنظور، فالمنصوص يحفز على التعايش السلمي بين الدول والشعوب، لكن المنظور مليء بالصراعات، أيرجع ذلك إلى عدم فهم المنصوص؟ أم إلى عدم تطبيقها؟ وقد توصَّلت الدِّراسةُ إلى جملةٍ من النتائجِ منها: قد أصبح التعايش بين الأمم والمجتمعات ضرورة حتمية في عالمتهيمن فيه التكنولوجيا التي فرضت على المجتمعات منها: بناءنهج متعدد الأوجه للحركات الاجتماعية تعمل بالضرورة على جوانب التعايش، وقد جاء هذا البحث على مقدمة ومحورين وخاتمة، ويتناول المحور الأول: مفهوم التعايش السلمي ولمحة تاريخية عن الشاعر، والمحور الثاني تكون الهدف الرئيسي، وهو توظيف علي بيني قيم التسامح والتعايش في أشعاره وبين جميع أفراد المجتمع بغض النظر عن دياناتهم وأعراقهم وتحليل الأبيات الشعرية التي تتضمن هذا المعنى لبيان مراد الشاعر.أثر الشعر العربي في التواصل الثقافي بين الشعوب (توظيف الشاعر قيم التسامح والتعايش في شعره)، أما الخاتمة ففيها أهم نتائج البحث والتوصيات. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي لمعرفة أهم الوسائل المستخدمة في بناء فكرة العلاقات والتعايش بين الشعوب والأمم.

مما لا شك فيه أن لكل نص أدبي خصوصيته المتفردة، فكل نص يختلف عن الآخر إنتاجا وتلقِّيا، ولعل هذا التفرد يرتبط بالأسلوب؛ ذلك أن كل نص له أسلوبه الإبداعي، وهذا ما نصت عليه الأسلوبية أو علم الأسلوب الذي يتبع مختلف الظواهر اللغوية في النص الأدبي معتبرا أن اللغة هي جوهر المعنى والدلالة باعتبار ما تحمله من شحنات تأويلية قادرة على كسر حواجز صمت المعنى1.

وغالبا ما يلجأ الشاعر في أسلوبه اللغوي إلى سياقات تركيبية تخرج عما هو مألوف تصبح معه اللغة لغة انزياحية، وهو ما يعلِّي من قيمةِ شعرية النص،

ويمكن القول إنه رغم تعدد مشارب الشعر العربي وتنوع مواضيعه، إلا أن موضوع التعايش يظل من أسمى الموضوعات التي عالجها الشعر العربي، فالتعايش من أهم المبادئ الإنسانية والأخلاقية التي عرفتها البشرية، والتي سجلت حضورها في التاريخ الإنساني منذ عصور قديمة، غير أنها سجلت أجمل حضور في الأدب وفي الشعر بشكل خاص.[2]

ويتأسس مفهوم التعايش على مبدأ فكرة الاختلاف والقبول بالآخر، وقد قامت وثيقة إعلان المبادئ العالمية على الربط بين التسامح وحقوق الإنسان والديمقراطية والسلم، وقد ورد في

---

[1]- لالا زوليخا بابا، 2020، الخصائص اللغوية في شعر التعايش والسلم: قراءة تحليلية مقالة نشرت في موقع مركز معارف للدراسات والأبحاث، (د.ط):3؛

[2]- مروى عويد الصالحي، 2022،التسامح والتعايش السلمي في الأدب العربي معروف الرصافي أنموذجا: مؤتمر التنوع الثقافي أساس التكامل الوطني كلية الآداب جامعة واسط، (د.ط):275.

البند الأول من وثيقة إعلان المبادئ عن التسامح الصادرة عن اليونسكو، أن مفهوم التعايش والتسامح يتضمن العناصر التالية:

العنصر الأول: قبول تنوع الثقافات واختلافهاواحترام هذا التنوع؛

العنصر الثاني: الاعتراف بحقوق الإنسان العلميةوبحرياته الأساسية؛

العنصر الثالث: التسامح هو مفتاح التعدديةالسياسية والثقافية والديمقراطية.

فتطبيق التسامح يعني ضرورة الاعتراف لكل واحد بحقه في حرية اختيار معتقداته، والقبول بأن يتمتع الآخر بالحق نفسه، كما يعني أنه ليس لأحد أن يفرض آراءه على الآخرين.

وقال "مانديلا" إن الشجعان لا يخشون التسامح من أجل السلام، ويوافقه غاندي في ذلك،وأن التسامح من صفات الأقوياء، ولهذا فالنفوس الكبيرة وحدها تعرف كيف تسامح.

ولاشك أن الشعر العربي جسد مفهوم التسامح والتعايش، فمنذ العصر الجاهلي عرف الشعر العربي الكثير من الوقائع والأحداث التي جسدها الشعراء في أشعارهم، ولعل أهم هذه الوقائع، "حرب البسوس" و" حرب داحس والغبراء"، وغيرها من الحروب التي نبذها الشعراء ووقفوا موقفا معارضا لها، فعملوا على نشر السلم بين القبائل، ويعتبر "زهير بن أبي سلمى" أهم هؤلاء؛ حيث دعا إلى التوقف عن الحرب والتمسك بالسلم، ولهذا سمي "بشاعر السلام" في العصر الجاهلي؛

ولا شك أن زهيرا وهو يدعو إلى السلم، فهو يعبر عن حكمته العميقة وتعقله، ولهذا سمي أيضا "بالشاعر الحكيم" نظرا للدور الذي قام به في دعوة الأطراف المتحاربة لتجنح إلى التعايش في سلام باعتباره الخيار الأفضل، وقد صور ذلك بطريقة فنية موظفا صورا حسية غاية في الجمالية والبلاغة، حتى اعتبر مدرسة فنية ذهب على منوالها ابنه "كعب" و" النابغة الذبياني" و" الحطيئة" وغيرهم؛

لقد سعى زهير إلى نشر قيم "التعايش والسلم" في أشعاره، لتصبح تجربته الشعرية تجربة إنسانية بامتياز جمعت بين صدق المشاعر وجمالية التعبير ونبل الهدف، وهذا ما دفع الناقد "محمد النويهي" إلى التعبير عن إعجابه بتفرد تجربة "زهير بن أبي سلمى" قائلا:" إنه أحب شعراء الجاهلية إلى قلبي لأسباب متعددة، منها سبب اعترف بانه أخلاقي اجتماعي هو سمو تفكيره ومثاليته على المستوى السائد في عصره الجاهلي، ومقاومته لمقاييس الجاهليين الذين كانوا يتباهون بالبطش والاعتداء وقسوة الانتقام، ونزعته العميقة إلى السلم والتصالح وحملته الحارة على الحرب وبطولاتها الدموية، ومديحه الجميل المخلص لأفراد سموا بطابعهم وعاداتهم على الشائع المألوف في ذلك العصر، وكل هذا يحله في ضميرنا الحديث محلا رفيعا، لكني أوثره لأسباب أخرى فنية، هي تناوله المتخصص لفن الشعر وتجويده لأدائه، دون أن يسقطه هذا في التكلف، سبب آخر أصرح بأهميته عندي في تفضيل زهير هو مجرد الكم فقد قدم لنا من القصائد الجيدة الممتعة عددا لا يجاريه فيه شاعرا آخر"[1].

وإذا كان "زهير بن أبي سلمى" "شاعر السلام" في العصر الجاهلي، فإن الشاعر الفلسطيني "محمود درويش" يعتبر "شاعر السلام" في العصر الحديث، فقد تميزت أشعاره

[1]- محمد النويهي، 1997، الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه دار المعارف القاهرة مصر، (د.ط):646؛

بدعوتها للسلام، الذي يعتبر حقا إنسانيا بامتياز، وعرف بخطابه الرافض للحروب والعنصرية والتهميش.

ويمكن القول إن التعايش في الشعر العربي، اتخذ عدة أشكال تلتقي كلها في اعتبار التعايش قيمة إنسانية سامية، تعبر عن سمُوِّ أخلاق الشاعر، ومن أشكال هذا التعايش، "التعايش الديني والاجتماعي"

إن تنويع الشاعر الكاميروني الشيخ علي بيني بين أزمنة الأفعال، يضيف جمالية خاصة على القصيدة، التي طغى عليها أسلوب السرد، والأسلوب الخبري الذي نقل مشاعر الشاعر، بينما تمثلت الصيغ الإنشائية في النداء والاستفهام، وقد جاء النداء قبل الاستفهام وكأن الشاعر ينادي من سيجيبه عن سؤاله المقلق: أليس الدين إنسانا يحييني ويفتح لي ذراعي، ولعل هذا التعايش هو ما دعا إليه الإمام الشافعي في بيته:

الناس داء ودواء الناس قربهم وفي اعتزالهم قطع المودات

ففي هذا البيت يختزل الشافعي مفهوم التعايش، باعتباره دواء الإنسانية.

وللأديب دور كبير في تعزيز قيم العدل والتسامح ونبذ الكراهية والتعصبات بكل أشكالها من المجتمع. فإذا لم يقم بدوره الفعال فلا قيمة للأدب، وهذا سبب رئيسي لاختيار الموضوع، وهو رسالة للأدباء ليوظفوا مفردات الصفح والمسامحة لفظا ومعنى في نتاجهم وتجسيد هذه الروح في الحياة العامة؛ [1]

المحور الأول: مفهوم التعايش السلمي والتعريف بالشاعر:

أولاً: مفهوم التعايش السلمي:

أصبح مفهوم التعايش السلمي أحد المفاهيم المحورية الهادفة لإدارة التنوع في المجتمعات الإنسانية بشكل سليم، وتحويله إلى قوة دفع لتعزيز الأمن وإرساء السلام، بما يسهم في تحقيق التقدم والازدهار، إذ إن البديل للتعايش هو الإقصاء والإلغاء، وما يترتب على ذلك من فوضى وصراع وعنف. يقول عبد العزيز علي الجمالي عن مفهوم التعايش السلمي، أنه: "أصبح مفهوم التعايش السلمي أحد المفاهيم المحورية الهادفة لإدارة التنوع في المجتمعات الإنسانية بشكل سليم، وتحويله إلى قوة دفع لتعزيز الأمن وإرساء السلام، بما يسهم في تحقيق التقدم والازدهار، إذ إن البديل للتعايش هو الإقصاء والإلغاء، وما يترتب على ذلك من فوضى وصراع وعنف"؛ [2]

وحتى نعطي لمفهوم التعايش السلمي أبعاده بصورة واضحة، لكونه من المصطلحات الحديثة، فضلاً عن تباين وجهات النظر في شأنه، سنعمد إلى بيان معنى ذلك المفهوم من خلال معرفة ماهية التعايش السلمي؟

1-التعريف اللغوي:

بالرجوع إلى الدلالة اللغوية للتعايش، والتي هي الأصل في اشتقاق هذا الاصطلاح،[3] نجد في المعجم الوسيط، تعايشوا: عاشوا على الألفة والمودة، ومنه التعايش السلمي، وعايشه:

---

[1]- **لالا زوليخا بابا، 2020**، الخصائص اللغوية في شعر التعايش والسلم: مصدر سابق؛

[2] - عبد العزيز علي الجمالي، 2020، التعايش السلمي، مجلة الجامعة الوطنية، العدد (15): 79؛

[3]- https://crshc.com/3951/.

عاش معه .والعيش معناه "الحياة"،[1] وهو العيش على هذه الأرض من بني آدم كافة دون تفريق، وتعني الاشتراك في الحياة على الألفة والمودة، وما تكون به من المأكل والمشرب والدخل وهي على وزن تفاعل والذي يفيد وجود العلاقة المتبادلة بين الطرفين. قال الجوهري: "مَعاشاً ومَعيشاً. وكلٌّ واحدٍ منهما يصلح أن يكون مصدراً وأن يكون اسماً. وأعاشَهُ الله سبحانه عيشَةً راضية،تعايُش مصدر تعايش، عيش مشترك بين أقوام يختلفون مذهبا أو دينا، أو بين دول ذات مبادئ مختلفة. تعايش، تعايشًا، فهو متعايش؛[2]

2-التعريف الاصطلاحي:ويعتبر مصطلح التعايش السلمي من المصطلحات الحديثة الذي اجتهد الباحثون في تعريف المقصود منه، حيث عرفه البعض بأنه: تفاعل متبادل بين طرفين مختلفين في العادات أو المعتقد والدين، ويكون في المجتمعات المتنوعة الديانات أو الثقافات التي ينتمي أفرادها إلى أصول مختلفة في الثقافة أو الدين أو العرق؛[3]

وقيل: هي سياسة خارجية تنتجها الدولة المحبة للسلام، ونبذ الحرب يجعلها وسيلة لطفئ المنازعات وتعاون الدول مع غيرها من استغلال الإمكانيات السياسية والطاقات الروحية استغلالا يكفل تحقيق أقصى قدر ممكن من الناحية البشرية بغض النظر عن النظم الاجتماعية أو السياسية والاقتصادية؛[4]

3-مدلول سياسي إيديولوجي: يحمل معنى الحد من الصراع، أو ترويض المخالف، أو العمل على احتوائه، أو التحكم في إدارة الصراع بما يفتح قنوات الاتصال والتعامل الذي تقتضيه ضرورات الحياة المدنية والعسكرية.

إذًا، فالتعايش السلمي:هو تعبير يراد به خلق جوٍ من التفاهم بين الشعوب بعيدًا عن الحرب والعنف...

4-أهم المؤسسات التي لها دور في ترسيخ روح التعايش السلمي:

المؤسسة الأولى: الأسرة: فالمرأة هي الحاضنة لجميع الأفراد الذين ينتمون إليها سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة، ولا يمكن أن يحدث استقرار اجتماعي ودفء أسري في نسيج الأسرة إلا من خلال الأمن النفسي للمرأة وتلاحمها واستثمار الأوقات التي تحدث نوعاً من الألفة معها، وذلك عبر تجديد وتوطيد العلاقة بين جميع الأطراف، وإن التماسك الأسري داخل الأسرة يرجع بنظري إلى أهمية دور المرأة واستقرارها النفسي والاجتماعي وأثره على الأهل والأبناء، فالدفء الأسري رابط قوي ومهم في بناء التعايش السلمي في المجتمع، فبدونه تنهار الأعمدة والأسقف، وهو السبيل الوحيد لبناء أسرة سعيدة، وله الدور الكبير في الاستقرار النفسي التي ينعكس على حياة كل فرد لديها، فيكون سعيداً وناجحاً، وفرداً بنَّاءً إيجابياً في المجتمع؛[5]

---

[1] - مجمع اللغة العربية، 2004، المعجم الوسيط، الإدارة العامة للمخيمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، ط4: 639-640؛

[2]- الجوهري، 1987، الصحاح في اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة مصر، (د.ط):234/1.

[3]- لالا زوليخا بابا، 2020، الخصائص اللغوية في شعر التعايش والسلم، مصدر سابق؛

[4]- محمد صديق، 1985، التعايش السلمي في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية،الهيئة المصرية العامة للكتاب:45

5- مروي عويد الصالحي، 2022، التسامح والتعايش السلمي في الأدب العربي معروف الرصافي أنموذجا: مصدر سابق:275.

المؤسسة الثانية: المدرسة: تأتي أهمية المؤسسة التربوية في استكمال ما قد بدأنا به وهي الأسرة ، حيث إن للمدرسة دورا مهما وكبيرا في تعزيز قيم المواطنة، وغرس القيم النبيلة لدى الطالب من خلال الأناشيد الوطنية، والافتخار والتضحية من أجل الوطن، وفهم واجبات المواطن وحقوقه، ومعرفة الحياة السياسية والاجتماعية كمواطن فيها، حيث إن تطبيق هذهالمقومات بشكل صحيح سيساعد على إعداد الجيل علميا وأخلاقيا، عن طريق المناهج والنشاطات المختلفة، فالمؤسسات التربوية في حاجة ماسة إلى خطة تربوية تطبق بالفعل لتنمية قيمة تقبل الآخر والتعايش معه، ولاسيما شباب الجامعة؛[1]

إن التعليم أصبح أداة رئيسية للحركة من الفرد والمجتمع في مضمار التقدم والتنمية الشاملة التي يتسم بها العالم المعاصر، وبات الفرد المتعلم هو العنصر الفعال في النهضة الشاملة للمجتمع، ومن ثم أصبحت عملية التقدم والتنمية تقاس بما أنجزته الحكومات والمجتمعات من تعليم وتثقيف لأبنائها، وما حققته من خطط وبرامج تعليمية تساعدها في النمو الاقتصادي، والاجتماعي. مما يفرض على الجامعة أن تمتد جذورها من الدور التعليمي إلى الدور التنويري والاستشاري باعتبارها أحد أهم المؤسسات التي يعتمد عليها المجتمع في ضخ منتج قادر على التعايش مع متطلباته وحاجاته، والمساهمة في الرقى الفكري والتقدم العلمي، وتنمية القيم الإنسانية، فلما كانت الجامعة مسؤولة عن إعداد شبابها إعدادًا علميًا، فإنها مطالبة أيضاً بإعدادهم إعدادًا ثقافيًا يؤهلهم للتعامل مع الواقع بوعى واتساع أفقيوالقدرة على التعايش مع الآخر، ليصبح لديهم قدر من المرونة لتقبل الآخر، كذلك مطالبة بإعداد نوعية جديدة من الخريجين للمجتمع المعاصر وعلى مستوى عال من الكفاءة بإحداث تطوير كامل وشامل في العملية التعليمية؛[2]

المؤسسة الثالثة: المؤسسة الدينية: وهي من المؤسسات التي لها دور هاما في ترسيخ روح التعايش السلمي، بفعل دور رجال الدين الفعال في المجتمع ومن خلال الخطب الدينية التي يتوجهون بها إلى شرائح واسعة من المجتمع وذلك لبث المبادئ والقيم والتمسك بالفضائل والأخلاق الحسنة ابتداء من الصدق، والأمانة، والصبر، والمحبة، والتسامح، والتعايش والتعاون، ومع كل ذلك سيتم ترسيخ حب التعايش السلمي في نفوس المواطنين.

من أهم الموارد التي ينبغي الاستفادة من إمكانياتها وطاقاتها الجبارة في عالم الحياة الاجتماعية والأسرية هم العلماء، سراج العباد، ومنار البلاد، والنجوم المنيرة التي استنارت بهم الأرض، بمختلف تخصصاتهم العظيمة، من انتفعت الأمة بإرشاداتهم للخير على مر العصور، وقامت بحكمتهم الحضارات المجيدة، وحُلت المشكلات العصيبة، وارتقت المجتمعات الأصيلة.

كان للأزهر الشريف دور بارز في الحفاظ على الوسطية والاعتدال في المنطقة، وخاصة بعد ظهور الجماعات والتنظيمات المتطرفة التي حاولت سلب الإسلام هويته وتشكيل العقيدة الإسلامية وفق أهوائها وتبعًا لمصالحها. ولم يكن الأزهر ليقف صامتًا أما هذا التشويه المتعمد للدين، فأخذ على عاتقه التصدي لهذه الشرذمة الضالة، وبيان صحيح الدين وتفنيد حججهم ودحض آرائهم3.

1- لالا زوليخا بابا،مصدر سابق؛

2- لالا زوليخا بابا، المصدر السابق؛

3- مروي عويد الصالحي، التسامح والتعايش السلمي في الأدب العربي، مصدر سابق:275.

4-النظام السياسي: يعد النظام السياسي المستودع والممر الأساسي لعملية ترسيخ روح التعايش السلمي وبناء الدولة، فكلما كان هذا النظام مصمماً بشكل يعكس استيعابه للدولة ومؤسساتها ومواطنيها، ككل وليس معبرا عن الخصوصيات الفردية والذاتية للجماعات والأفراد، كانت عملية البناء محفزة وفاعلة، إذ تتأثر كل المجالات والأبعاد الأخرى المذكورة بطبيعة النظام السياسي، كالنمو الاقتصادي والاستجابة للمطالب والشفافية في الأداء؛

هناك الكثير من النظم السياسية المعاصرة لديها إمكانيات مادية وبشرية غير قادرة على توظيفها وتحويلها إلى قدرات تصلح الوطن، ومنها: القدرات الاستخراجية، والتوزيعية، والنفسية، والرمزية. في إحدى المحاضرات عام 1959م يتساءل المفكر الإسلامي مالك بن نبي سؤلا: كيف نبني مجتمعا أفضل؟ وفي الوقت نفسه يؤلف المفكر الإسلامي سيد قطب كتابا بعنوان نحو مجتمع إسلامي، وعندما نريد قراءة أفكار كلا المفكرين الاجتماعيين فهما يدعون إلى الإصلاح الاجتماعي، نحن كما نعرف أن المجتمع في الحقيقة مجموعة أنظمة وأن الإنسان حين يجتمع مع أخية الإنسان ويتفاعل معه في موقف من المواقف لا يستطيع أن يفعل إلا من خلال مجموعة من النظم والمعايير؛[1]

قال أحد الباحثين: فالتسامح والتعايش هما روحان باقيتان ببقاء الإنسان على مر العصور، ويُعد التسامح أحد أهم المفاصل والعناوين الكبيرة التي يجب على الكاتب أن يوظفها ويقوي حضورها، داعياً إلى النزعة الإنسانية ومحرضاً عليها للوقوف بوجه كل أشكال التطرف والعنف والعنصرية، وللأديب دور كبير في تعزيز قيم العدل والتسامح ونبذ الكراهية والتعصب بكل أشكالها من المجتمع. فإذا لم يقم بدوره الفعال فلا قيمة للأدب، والتاريخ أصدق شاهد على أن التعايش السلمي وتبادل الود والوئام بين المسلمين وغيرهم من الكتابيين كان هو الصفة البارزة على مدى الأعوام والسنين؛[2]

ثَانِيًا: التعريف بالشاعر:

1. اسمه ونسبه: هو علي بني بن آدم اسم شهرة أبيه الصحيح نْغِجِي، بن جبريل بن مَارْكي بن نْغُرُوسَا من قبيلة تُوبَالِي من قبائل البدو الرحل من فُلْبِي؛
2. ولادته ونشأته: ولد الشاعر علي بني عام: 1958م في واحدة من بوادي منطقة أدماوا من جهة غالم تِينْير {Galim-tigner} وهو يسكن حاليا في ياوندي العاصمة.

نشأ يتيما بين أخواله وأبنائهم حَوْل سَابَّلْ مْبَبُو، {Tchabal- Mbabou} بدأ يقرأ القرآن الكريم على ابن خاله يوسف أرطو وهو في التاسعة من عمره.

3. تعليمه وشيوخه: فمنذ أن بلغ علي بني التاسعة من عمره أرسل إلى قرية غاليمتينير، {Galim-Tigner} ليتعلم القرآن عند شيخ اسمه مآلَمْتَانْغِيلاَ، وأكمل القرآن عنده في ظرف ثلاثة سنوات. وعاد إلى باديته، وعندماأتم حفظ الفرآن، صار يتنقل بين الفقهاء إلى أن بلغ مرحلة النضوج العلمي، وقد لاحظنا أنّ مراحله العلمية تنقسم إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: وقد بدأ هذه المرحلة على يد ابن خاله يوسف أرطو؛ حيث علّمه القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم وحفظ بعض أجزائه، وقد أسهمت والدته كذلك في هذه المرحلة بصورة فعالة.

---

[1]- مروي عويد الصالحي، التسامحوالتعايشالسلميفيالأدبالعربي، المصدر السابق:275.

[2]- مروا عويد الصالحي، التسامحوالتعايشالسلميفيالأدبالعربي، المصدر السابق:574.

المرحلة الثانية: وتتمثل في الفترة التي التحق الشاعر علي بني في عدة حلقات وكتاتيب، حيث استفاد منها في تلقي علومه المختلفة، ومن تلك الحلقات:

1-حلقة الشيخ ليمان عباس في قرية بيتاري تباتي، {Betaré Tibati} درس كتاب قواعد الصلاة ومنظومة القُرطُبي، وقصيدة بردة المديح للبوصيري وشيئا من المختصر الأخضري.

2-حلقة مودب إبراهيم في قرية بيكباياتيباتي، {Béka Baya Tibati} أكمل كتاب المختصر الأخضري وبدأ يدرس كتاب الشعر الجاهلي؛

3-حلقة مودب أبوبكر نَافَطَ في قرية نغاوندل،حيث أكمل كتاب الشعر الجاهلي ودرس القصائد العشرينيات للفرازي في مدح النبي ﷺ. ودرس كتاب المقامات الحريرية لأبي محمد القاسم بن علي الحريري ودرس فن النحو كتاب الاجرومية ومنظومة ملحة الاعراب ومنظومة بن الورد ودرس في الفقه كتاب العشماوي وكتاب المقدمة العزبة؛[1]

4-حلقةالمقرئالشيخ حسن في مدينة نغاوندري، حيث قرأ عليه رواية ورش، ورواية قالون، ورواية حفص عن عاصم؛

والتحق بالمعهد الإعدادي الإسلامي بمدينة ـنغاوندري وقرأ على الشيخ محمد علي ديوا وعلى الدكتور محمد سعود مواد مختلفة من التجويد والتوحيد والفقه والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي والتفسير وأصوله والفرائض والحساب والتجويد والصرف والبلاغة والمطالعة، وفي مدينة ياوندي كان يلازم المدرسة الليلية للدكتور حياتو في مركز خادم الحرمين الشريفين بياوندي.

وفي عام 1988م سافر علي بيني إلى مدينة تينير ومكث هناك شهورا يقرئهم القرآن برواية ورش عن نافع، ثم في عام 1989م سافر علي بيني إلى إقليم الوسط في مْبَلْمَايُو، ودرس فيها برهة من الزمن،ثم انتقل إلى مدينة ياوندي العاصمة السياسية للبلد،واستمر يعلم الأولاد والرجال والنساء في الكتاتيب وفي الحلقات وفي المدارس النظامية؛

حالته الاجتماعية: وهو متزوج ولكن ما رزقه الله بالأولاد2.

المحور الثاني: توظيف الشاعر قيم التسامح والتعايش في شعره:

نظم الشاعر علي بيني عدد من القصائد بلغ عددها عشرين قصيدة تقريبا وكلها باللغة العربية،وقال بعض قصائد بلغته الأم وهيفُلْفُلْدِي، ومنها قصيدة النشيد الوطني، هذه القصيدة من البحر الطويل3، وهي تتناول موضوع حب الوطن والتعايش السلمي بين القبائل المختلفة التيتقطن الكاميرون، ويبلغ عددها مائتين وثمانين قبيلة تقريبا. استخدم الشاعر في القصيدة المفردات السهلة، وتمتاز كلماتها بالجزالة والعذوبة والسلاسة مما أدى إلى حسن التأليف وبراعة التراكيب؛

ويمكن القول إن التعايش في الشعر العربي الإفريقي، اتخذ عدة أشكال تلتقي كلها في اعتبار التعايش قيمة إنسانية سامية، تعبر عن سمو أخلاق الشاعر، فقد وظف الشاعر علي بيني قيم التسامح والتعايش السلمي في هذه القصيدة بين أفراد مجتمعه بغض النظر عن

---

[1]- اتصال الواتساب، 15 Mars 2025 في الساعة 23: مساءا

[2]- اتصال الواتساب، 15 Mars 2025 في الساعة 23: مساءا

[3]- طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعِل

ووزنه الأصلي هو: فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

ديانتهم وأعراقهم، وسوف نقوم بتحليل الأبيات الشعرية التي تتضمن معنى التعايش والتسامح لبيان مراد الشاعر بدأ الشاعر بنداء إخوانه الكاميرونيين فقال:

فيا أمة الكاميرون ويا أهل دولـــــــــــتي أنـــادي أعـــزائي وأصـــحـاب حـــرمـــةٍ

استهل الشاعر قصيدته بالنداء، وهو أسلوب إنشائي يدل على قوة العاطفة وشدة انفعال الشاعر،فالأصل في النداء أن يكون لمن تخاطبه ويراجع القول، ثم اتسعوا فيه حتى خاطبوا الديار وغيرها من الجوامد، فكأنه خاطب أمة الكاميرون لجلالها عنده، وتعظيم لشأن هذه الأمة.

وفي ندائه باسم (أمة) براعة فنية استطاع من خلالها الشاعر أن يخلد ذكرى أبناء دولته كلما قرئ شعره، كما يدل-أيضا-على تلذذ الشاعر بتردد ذلك على لسانه.

وفي الأسلوب صورة أدبية قائمة على التجسيم، فقد بث الشاعر الحياة في أهل دولته، ثم ناداه نداء الأحياء، واستخدامه لـ(ياء) التي هي لنداء البعيد إشارة إلى علوّ وارتفاع منزلة أهله عنده.

ويقول أيضاً[1]:

ونـــقـــصـــد جـــيـــرانا جـــنـــوب بـــــلادنانـفـاكـــــهـهم حـبـا لـكـسـب أخوةٍ

قـــــبـائـل شـــرق كـــالـــشـمال ونـــحوه بـأشـكـالهم عـاشـــوا بـحـب ورأفـــةٍ

قـــــبـائـل غـــرب كـــالـجنوب ونـــــحوه بـألـوانهم داموا عـلـى حـسن ألـفةٍ

قـــبـائـل كـــل مـــن جـــهـات بـــلادنا لـمـتـحد أهـــدافـــــهم لـــعـــلاقـةٍ

وإســـلامـــنا ديـــن الـــمـــحـبـة والإخـا فـيـأمـرنا بـالحســن فـي كل قـــولـــةٍ

وذلـــــك مـــمـا جـــاءنـا مـــن نـــبـــيـــنـاكما جـــاء في آي الـكـتـاب وسـنةٍ

ذكر الشاعر في هذه الأبيات نبذ العداوة وبيان أهمية الأخوة وبيان روح الوطنية وإن تعددت الأديان انطلاقا مما جاء به القرآن الكريم، ومتى انبرى للقوم لسانا مدافعا عنهم مدافعا عن حقوقهم ووطن آمن يعيشون في كنفه وإيمان بالله فلا مكان للفرقة أبداً.

ثم خاطب الشاعر شعب الكاميرون كإخوة يربطهم الوطن حتى إذا تعددت أعراقهم وأديانهم وحثّهم إلى التعاون والتسامح والحب بين الجميع لبناء دولتهم وضرورة عدم العيش في المجتمع بشكل انفرادي؛ بل يجب على كل فرد منهم أن يعيش حياة التكافؤ والترابط والمحبة؛ لأنهم حلقة تربط بين المجتمع فلكل فرد من هؤلاء دوره الفعال في بناء الوطن وكل منهم هو راع يرعى ما كلف به حسب مهنته وعمله ويتعايش معه ومع الأفراد الآخرين لأجل التعايش السلمي والتسامح والتراحم بين أفراد الشعب قائلا:

تـــعـالـوا نـــشـاورْكـــم لأجـــــل الـــتـــعـاونِعـــلـى مـــــا يـــــفـيـد الـــنـــاسَ سكانَ دولةٍ

تـــعـالـوا نـــــصـــافـحـكـم لـزرع الـــتـآلـفِ كـــــما يـــــفـــعـــل الـــــجـيـران فـــــي كـــل بقعةٍ

[1]- ديوان الشاعر بيئتنا تنادينا:45؛

شبابا وأشياخا رجالا ونسوةً تعالوا نرغب في اتحاد ونصرةٍ
نسير إلى شرق ونلقى شعوبنا وجيراننا في كل بشر وبهجةٍ
نسير إلى غرب ونسعى لنلتقي بأحبابنا الجيران في حسن نيةٍ
ونقصد جيرانا شمال بلادنا نقابلهم شوقا بأحلى تحيةٍ
فدولة كاميرون تجمع النوع كلهوتجمع أجنَاسا لجل خليقةٍ
شمال وشرق كالجنوب وغربها بسكانها طرا كبيت لأسرةٍ1

أسلوب النداء الذي تكرر في القصيدة ثمانية مرات في الأبيات التالية:

- فيا أمة الكاميرون ويا أهل دولتي أنادي أعزائي وأصحاب حرمةٍ
-فيا وطني المحبوبَ قرة أعينٍ لجملة أجناس من الشعب جلّةٍ
-فيا وطني الغالي ويا جامع الغنى أتحسب أني مللتُ عنك بعزلةٍ
-فيا عجبا يا بهجةً من ضلوعه إذا قرّبت حول الرجال بكثرةٍ
-فيا وطني الغالي ترقَّ إلى العلا وسر شامخا أنفا بكل عزازةٍ
-فيا وطني المحبوب عشت معززا ودمت بخير كل يوم وليلةٍ

وقد حملت النداءات الثلاثة معنى التعظيم، واستعان الشاعر للإيحاء بهذا المعنى بأداة واحدة هي (يا) التي لا تدل على بعد المكان؛ بل على علو المكانة، والتي يحمل الامتداد الصوتي للألف فيها كثيرا من معاني الابتهاج والإعجاب بوطنه المحبوب.

- أسلوب الحذف حيث حذف المبتدأ (وهو ضمير أنت، بمعنى أنت حزنت) في صدر هذه الأبيات في قصيدته هي كالتالي:

حويتَ ثمار الأرض من كل نابت جمعتَ ضروب الأرض من كل قطعةٍ
خزنت كنوزا في جبالك كلها وكنت مثالا في خزانة ثروةٍ

[1]- ديوان الشاعر بيئتنا تنادينا مخطوط:45.

بـــقيتَ مـــثالا في جميل الـــتعايشودمـــتَ مـــــــعـافىً فـــــــي دوام ســـــــــلامةٍ

وهو حذف يتضمن معنى المسارعة إلى المطلوب؛ لأن بهجة الشاعر التي ملكت عليه أقطار نفسه تعجله عن التلكؤ على أعتاب مفردات يستغنى عنها القارئ اللبيب، وتدفع ذهنه إلى البحث والتقدير والتأويل، وهذا باب من أبواب مشاركة المتلقي للمبدع في إتمام عملية النسيج الشعري.

-أسلوب الأمر الذي ورد في القصيدة مرة واحدة في قوله:

وقم صارما في دفع ظلم مصمما عـزيـزا شـديدا فـي العلاج بـحكمةٍ

- أسلوب الشرط الذي ورد في القصيدة مرتين في قوله:

إذا قمتَ من كسري إلى أهل بيرتوا إلـــــى أرض إبُـلُـــوفَـا إلـى ذات هـضبةٍ

إذا شـــــرح اللحـم الـطـــري وعـــلـــق عـــلى العـود فـوق الـنار قالبال كخشبةٍ

فـــقـــد زرت جـيـــرانا وذقـــت طـعامهم كـــدَاكِّـيـرِي وكُـــوسَامْ كـان فـــي كل بيئةٍ[1]

وهو أسلوب يحمل معاني التلازم بين الشرط والجواب، ويدفع إلى انتقال الذهن بين الشرط وجوابه لإدراك هذا التلازم وتصور مقدماته ونتائجه، وهو أيضا باب من أبواب اشتراك المتلقي مع المبدع في تصور المعاني وتنوع القراءات.

وقوله: (إذَا اللَيْـلُ أَضْوَانِي) إذا ظرفية تفيد معنى التكرار والتجدد، فهي في قوة "كُلَّمَا"، والبيت فيه إيجاز بالحذف؛ لأن "الليل" فاعل لفعل محذوف، والتقدير: "إذا أضواني الليل أضواني"،

-لا بد لنا من الوقوف عند دراسة الألفاظ والتراكيب والصور والأخيلة بالإضافة إلى الجرس الموسيقي. إن من أهم مميزات الأسلوب الأدبي وهدفه هي إثارة عاطفة السامع أو القارئ والتأثير في نفسه، ويمتاز باختيار الألفاظ والتأثير فيها، وامتزاج الفكرة بالعاطفة، والعناية بصور البيان من تشبيه واستعارة وكناية، والحرص على موسيقية العبارة، لتصور الإحساس وتهز المشاعر.

1-الفكرة والعاطفة: لقد كانت الأفكار التي يقررها الشاعر في قصيدته هذه تتسم بصدق الحقائق التي تنتهي إليها والتأكد من صحتها ودقتها واستيعابها بحيث تعطي صورة متكاملة للحدث الذي يعبر عنه، وكان يبتكر أفكاره ويعرضها عرضاً واضحا، ويبسطها بسطا جليا، لا لبس فيه ولا غموض، ومما يدل على صحة الأفكار ودقتها في شعره قوله:

فيا أمة الكاميرون ويا أهل دولـــتي أنـــادي أعـــــزائـي وأصـــحـاب حـــــرمـــةٍ

فـــيا وطـــني المـحبوبَ قـــرة أعـــينٍ لـجـمـلـة أجـنـاس مـــن الـــشـعـب جـــلّـــةٍ

فـــتـــلـك بـــــلادي لا أفـــضـل غـــيرهاعـــلى جـــــزئـها فـضلا عـــلى كـــل جـــملةٍ[2]

[1]- ديوان الشاعر بيئتنا تنادينا مخطوط:45.

[2]- ديوان الشاعر بيئتنا تنادينا مخطوط:45.

وكذلك العاطفة السائدة في قصائده أغلبها عاطفة دينية أدبية قوية، ومن ثم غلب على معانيه أفكار دينية، لا يكاد القارئ يقرأ شيئا من شعره إما مدحا، أو رثاء، أو صفا، أو غير ذلك، إلا أدرك هذه الفكرة تلوح في جوانب تراكيبه الشعرية، ولا غرابة في ذلك لكونه نشأ وتربّى على يد العلماء الربانيين في بيت دين وورع وعلم، وهذه التربية قد أثرت فيه وشكلت عاطفته وفكرته، وكان إذا مدح زين الممدوح بصفات أخلاقية إسلامية، وإذا رثى؛ رثى بنفس المعنى، ومما يدل على قوة عاطفته وصدقها، قوله في وصف صديق الشاعر علي همجوطا:

فيا مُـنشد الشعر الجميـــل كلؤلـُـئ فواها له من شاعـر متفـــوق
علي هَمَا جُودَ حين أنشــدت شعرك تخيلته شعرا أتـــى من فـــرزدق
فيالك من شاب فصِـــيـــحٍ وعـــالـم وما زال يرقي مثـل طـير ملحـق[1]

وإذا أمعنا النظر في هذه الأبيات ندرك وصفا حاراً صادقا يملأ القلب السرور والبهجة، تحس فيه من صدق العاطفة، فقد صور حقيقة عاطفته.

2-الألفاظ والتَّراكِيب: إذا نظرنا في الألفاظ التي وظفها الشاعر في أبياته ندرك أن أكثرها متآلفة الحروف سهلة الجري على اللسان، عذبة الوقع في السمع، كما ثبت أن لجرس الألفاظ وقعا إيجابيا، كثيرا ما يعين الكاتب أو الشاعر على استنفاد إحساسه، ومن الألفاظ المقبولة غير المستكرهة المستعملة في قصائده، قوله:

فيا وطني الغالي ويا جـــامع الـغـنى أتـــحســـب أنـــي ملـــتُ عـــنـــك بعـزلةٍ
فـــتـــلـك بـــلادي لا أفـضـل غـيـرها عـــلى جـــزئـها فـضلا عـــلى كـــل جـملةٍ
فـــيا وطـــني المـحبوبَ قـــرة أعـينٍ لـجـمـلـة أجـنـاس مـــن الـشـعـب جـلّـةٍ

وفي هذه الأبيات، الدقة والسهولة في اختيار الألفاظ الملائمة لأداء المعاني التي تجول في نفسه، وذلك مثل إتيانه بكلمات: (وطني الغالي، جـامع الـغـنى، قـــرة أعـينٍ، الـشـعـب جـلّةٍ، حويتَ ثمار الأرض، ضروب الأرض)، وغيرها من الكلمات الجيدة الواردة في الأبيات.

ومن ذلك قوله:

فيا أمة الكاميرون ويا أهل دولـــتي أنـــادي أعـــــزائـي وأصـــحـــاب حـــرمـــةٍ
تـــعالـوا نـشاورْكـم لأجـــل الـتـعاونِ عـــلى مـــا يـــفـيد الـنـاسَ سكانَ دولةٍ
وقم صارما في دفع ظلم مـــــصمما عـــزيـزا شـــديدا فـــي الـــعلاج بـحكمةٍ

إلى قوله:

بـــقـيتَ مـــثالا فـــي جميل الـتعايش ودمـــتَ معـافىً فـي دوام ســـــــلامةٍ

[1]- ديوان الشاعر بيئتنا تنادينا مخطوط:45.

وقد كانت أغلب الألفاظ والمفردات الموظفة في الأبيات السابقة تتصف بالدقة والسهولة، وهي صفة أدبية ترضي عنها العامة وتفهمها، وتقبلها الخاصة وتعجب بها، وفي المستوى النحوي والصرفي كان الشاعر لا يستعمل الصيغ المتروكة أو المستغنى عنها بغيرها، وذلك لقبحها، ولا يستعمل كذلك الصيغ الثقيلة ينبو عنها الذوق ويأباها، ومن ذلك قوله:

وأبدعت شعـــرا رائـــعا متفننـــا وجئت بأُسلوب عجيب مشـــوق
بروعة ابيات وقوة نسجهـــا سهولة الفاظ فصاحة ناطـــــــق

وكان يميل إلى استخدام الجمل الخبرية في قصائده أكثر من الإنشائية وذلك لأغراض بلاغية يقصدها، منها كون الخبرية أطول نفساً في تصوير حالة معينة، وكانت أغلب أغراضه الشعرية إما وصفاً لواقعة، أو وصفا لأحبابه أو ممدوحه، والجمل الإنشائية تكون أدنى إلى الاستخدام في الحالات الشعورية؛[1]

وكان يستعمل الجمل الفعلية في غالب تراكيبه الدالة على الحدوث في زمن مخصوص مع الاختصار ويقول:

تـــعالـوا نـــشاورْكـــم لأجـــــل التـــعاونِ عـــلى مـــــا يـــــفيـد الـــنـــاسَ سكانَ دولةٍ

وقم صارما في دفع ظلم مـــــــصمما عـــــزيـزا شـــــديدا فـــــي الـــــعلاج بـــحكمةٍ

إذا قمتَ من كوسيري إلى أهل بيرتوا إلـــــى أرض إبُـلُـــوفَـا إلـــى ذات هـــضـــــبةٍ[2]

ومثل قوله: " تَعالـوا"، و" نشاورْكـم"، و"مشـــوق"، و" التـعـاونِ"، و"سكانَ" و"دولةٍ"، و"روعة"، و"صارما"، و"هـضـبةٍ"، و" ضروب" و"قطعةٍ "، و"مراتع"، كل هذه الكلمات حينما يسمعها المستمع قد يشعر في نفسه كأنها تحتاج إلى القواميس والمعاجم اللغوية ولكنها سهلة الاستعمال قريبة المعنى، ويلائم بعضها بعضا مما يلصق بعض أجزائها ببعض، متماسكة عند بناء التراكيب، وهذا ما يتطلبه علم البيان عند البلاغيين، والانسجام عند اللغويين.

وفي الكرة الثانية من الكلمات ابتكار في استعمال الشاعر مثل: " أمة الكاميرون"، و "أهل دولـتي" و"أعـزائـي" و"وقوفك"، كلمات انبثقت في بوتقة الحوار الذي دار بينه وبين أهله وشعبه، في ابتكار مبدع. هذه النظرية: التقليد والابتكار، من أهم المقاييس التي تجعل الشعر في رشاقة وطلاقة، وتمنحها الجزالة؛

وأما التراكيب التي يبنيها من تلك الألفاظ، فسليمة من العيوب اللغوية، والأخطاء النحوية، ويشد بعض الأجزاء بعضا، فقد اكتسب ذلك من طاقته البيانية وقريحته الأدبية وعبقريّته اللغوية؛

ولعل التكرار في الألفاظ أبرز ظاهرة ميزتها، وليس ذلك براجع إلى ضعف الأسلوب، وإنما هو في الواقع يرجع إلى نفسية الشاعر.

كثر التكرار في صدور الأبيات، ويكاد يكون مقصورا في معظم الأحيان على المطالع في كل بيت، من ذلك أنه كرر (فـيا وطني) خمس مرات في المطالع، بالإضافة إلى تكرارها

[1]- بسام بركة، 2021، دراسات في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، (د.م)، (د.ط):234.
[2]- ديوان الشاعر بيئتنا تنادينا مخطوط:45.

في غير ذلك، وكرر (ما) خمس مرات في مطلع القصيدة، وكرر كُلًّا من (ليت) و (أعزز) و (كان) و(مَنْ) ثلاث مرات، وكرر كُلًّا من (هَلا) و (هي) و (هذي) مرتين.

كان الشاعر يدرك أهمية هذا التكرار العفوي، ولم يكن ليسمح به إلا لنكتة معنوية، يهدف إليها من خلال ذلك.

الخاتمة:

وختاما إن البشرية لا يسود فيها السلام إلا بتبادل الحب بالحب، بحب مماثل، وبعطف مماثل، فلذا نرى الأدباء والشعراء لا سيما الأدب العربي المعاصر ينادي إلى التسامح بين أفراد المجمع لفظا ومعنا في الأبيات والسطور. وكان شاعرنا من ضمن هؤلاء الشعراء أمثال أحمد شوقي، والرصافي، وحافظ إبراهيم وغيرهم ممن قاموا في هذا الصدد. ونرى فيهم نداء إلى إزالة الحواجز التي تكون بين إنسان وإنسان كالتمييز العنصري أو العرقي أو الديني ضد الأخوة والمحبة الإنسانية.

-وهو شعر سامي الغرض، سهل المعاني، قريب المأخذ ليفهمه الخاصة والعامة؛

-إن اختلاف الأعراق والأديان حقيقة ثابتة لا تنكر ومع أن أصل كل دين يدعو الإنسان إلى السلام والحياة المطمئنة؛ لأجل سعادة كل الأجناس وأهل الديانات والأعراق المختلفة، ولكن هذا لا يتحقق إلا إذا اعترفت بها المجتمع؛

-كما يُعد التسامح أحد أهم المفاصل والعناوين الكبيرة التي يجب على الكاتب أن يوظفها ويقوي حضورها، داعياً إلى النزعة الإنسانية ومحرضاً عليها للوقوف بوجه كل أشكال التطرف والعنف والعنصرية.

وأخيراً فإن السلام في أي أمة من الأمم لا يسود إلا بتبادل العطاء والمودة والحب، فهو شرعة كلّ مبدع وفنّان من شعراء وأدباء ورجالات قانون، ولا سيّما في الأدب العربي الإفريقي على مر العصور فلا بد لنا أن نكون متسامحين بيننا أوّلًا، ثم نروّج لقيم السماح واللين في عالمنا المعاصر وبين أولئك الذين يعتقدون أن الأدب العربي الإفريقي خال الوفاض من مبادئ السماحة والعفو.

المصادر والمراجع:

- ✓ أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، 1414هـ. لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان ط3،
- ✓ أحمدقبش، 1971، تاريخ الشعر العربي الحديث، الناشر: دار الجيل، بيروت، (د.ط)؛
- ✓ أحمد بن فارس، 1979، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط2؛
- ✓ الجوهري، 1987، الصحاح في اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة مصر، (د.ط)؛
- ✓ عبد الله حسن ألحديثي، (د.ت)، الوسائل الاقتصادية في التعايش مع غير المسلمين في الفقه الإسلامي، مجلة مداد الآداب، العدد 3؛
- ✓ عبد، (د.ت)، الشعر العربي في غربي إفريقيا منذ الاستعمار (السنغال ونيجيريا)، رسالة دكتوراه جامعة أم القرى مكة المكرمة، (د.ط).
- ✓ محمدالنويهي، 1997، الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه دار المعارف القاهرة مصر، (د.ط)؛

- ✓ محمد صديق، 1985، التعايش السلمي في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)؛
- ✓ مروي عويد، 2021، التسامح والتعايش السلمي في الأدب العربي معروف الرصافي أنموذجا: مؤتمر التنوع الثقافي أساس التكامل الوطني كلية الآداب/جامعة واسط؛
- ✓ قاسم الخطاط وآخرون، 1971، معروف الرصافي شاعر العرب الكبير حياته وشعره، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، مصر، (د.ط)؛
- ✓ لالازوليخا بابا، 2020/10/16م، الخصائص اللغوية في شعر التعايش والسلم: قراءة تحليلية مقالة نشرت في موقع مركز معارف للدراسات والأبحاث.